ذكر مدينة تنيس

تنيس بكسر التا المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر النون
المشددة ويا وسين مهملة اخر الحروف بلدة من بلاد مصر في وسط الما وهي من كورة الخليج
سميت بتنيس بن حام بن نوح ويقال بناها قليمون من ولد أتريب بن قبط احد ملوك القبط
في القديم قال بن وصيف شاه وملكت بعد اتريب ابنته فدبرت الملك وساسته بايد
وقوة خمسا وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك بعدها بن اخيها قليمون الملك فرد الوزرا الي
مراتبهم واقام الكهان علي مواضعهم ولم يخرج الراي عن امرهم وجد في العمارات وطلب
الحكم وفي ايامه بنيت تنيس الاولي التي غرقها البحر وكان بينها وبينه شي كثير وحولها
الزروع والشجر والكروم والقري ومعاصر للخمر وعمارة لم يكن احسن منها فامر الملك ان
يبني له وسطها مجالس وينصب له عليها قباب وتزين باحسن الزينة والنقوش وامر بفرشها
واصلاحها وكان اذا ابدا النيل يجري انتقل اليها فاقام بها الي النوروز ورجع وكان الملك بها
امنا يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان علي تلك القري حصن بيد ورقناطر وكان
كل ملك ياتي يامر بعمارة بها والزيادة فيها وجعلها الله متنزها ويقال ان الجنتين اللتين
ذكرهما الله تعالي في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين
من اعناب وحففناهما بنخل الايات كانتا لاخوين من اهل بيت الملك اقطعهما ذلك الموضع
فاحسنا عمارته وهندسته وبنايه وكان الملك يتنزه عليهما ويوتي بغرايب الفواكه والبقول
ويعمل له من الاطعمة والاشربة ما يستطيبه فعجب بذلك المكان احد الاخوين وكان كثير الضيافة
والصدقة فتفرق ماله في وجوه البر وكان الاخر ممسكا يسخر من اخيه اذا فرق ماله وكلما باع من
قسمه شيا اشتراه منه حتي بقي لا يملك شيا وصارت تلك الاجنة لاخيه واحتاج الي سواله
فانتهره وطرده وعايره بالتبذير وقال قد كنت انصحك وامرك بصيانة مالك فلم تفعل
وتعيبني امساكي فصرت اكثر منك مالا وولدا وبقي عنده مسرورا بماله وجنته فامر الله عز وجل
البحر فركب تلك القرى وغرقها جميعا فاقبل صاحبها يولول ويدعو بالثبور ويقول يا ليتني
لم اشرك بربي احدا قال الله جل جلاله ولم تكن له فية ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا
وفي زمان قليمون الكاهن بنيت دمياط وملك قليمون تسعين سنة وعمل لنفسه ناووسا
في الجبل الشرقي وحول اليه الاموال والجواهر وساير الذخاير وجعل من داخله تماثيل
تدور بلوالب في ايديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه ويساره اسدين من نحاس

مذهب

مذهب بلوالب من اتاه حطماه وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتريب بن قبطيم بن مصريم
عمر دهرا واتاه الموت فما استطاع له دفعا فمن وصل اليه فلا يسلبه ما عليه ولياخذ
مما بين يديه ويقال ان تنيس اخ لدمياط وقال المسعودي وبحيرة تنيس كانت ارضا
لم يكن بمصر مثلها استوا وطيب تربة وكانت جنانا ونخلا وكرما وشجرا ومزارع وكانت
فيها مجار علي ارتفاع من الارض ولم ير الناس بلدا احسن من هذه الارض ولا احسن اتصالا
من جناتها وكرومها ولم يكن بمصر كور يقال انها تشبهها الا الفيوم وكان الما منحدرا
اليها لا ينقطع عنها صيفا ولا شتا وكانوا يسقون جناتهم اذا شاوا وكذلك زروعهم
وسايره الي البحر من جميع خلجانه ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر
وبين هذه الارض مسيرة يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلوكة الي
قبرس تسلكها الدواب يبسا ولم يكن بين العريش وجزيرة قبرس فلما مضت لدقلطيا يوس
من ملكهم مايتان واحدي وخمسون سنة هجم الما من البحر علي بعض المواضع التي تسمي
اليوم بحيرة تنيس فاغرقته وتزيد في كل عام حتي اغرقها اجمعها فما كان من القرى التي
في قراها غرق واما الذي كان منها علي ارتفاع من الارض فبقيت منها تونه وبورا وغير
ذلك مما هي باقية الي هذا الوقت والما محيط بها وكان اهل القرى التي في هذه البحيرة
ينقلون موتاهم الي تنيس فيعبونهم واحدا فوق واحد وكان استحكام هذه الارض باجمعها
قبل ان تفتح مصر بماية سنة **قال** وقد كان الملك من ملوك الامم التي كانت
دارة الفرما مع اركون من اركانه البليسا وما اتصل بها من الارض حروب مملكت فيها
خنادق وخلجانات فتحت من النيل الي البحر يمنع كل واحد من الاخر وكان ذلك داعيا
لتشعب الما من النيل واستيلايه علي هذه الارض وقال بن بطلان تنيس بلد صغير
علي جزيرة في وسط البحر ميله الي الجنوب عن وسط الاقليم الرابع خمس درج وارضه سبخة
وهواوه مختلف وشرب اهله من مياه مخزونة في صهاريج تملا في كل سنة عند عذوبة
ما البحر بدخول ما النيل اليها وجميع حاجاتها محلوبة اليها في المراكب واكثر اغذية اهلها
السمك والجبن والبان البقر فان ضمان الجبن السلطاني سبعماية دينار حسابا عن كل الف
قالب دينار ونصف وضمان السمك عشرة الاف دينار واخلاق اهلها سهلة منقادة
وطبايعهم مايلة الي الرطوبة والانوثة قال ابو الحسن الطبيب انه كان يولد في كل